

سوريا

الغرب يبحث عن «المعتدلين»... و«الإسلامية» خارج الحسابات

توسّع بنك أهداف «التحالف» داخل سوريا أمس ليشمل محافظة الحسكة، فيما تجدد الحديث عن «دعم المعارضة المعتدلة»، وتشير معلومات «الأخبار» إلى عزم «الدولة الداعمة» على دعم مزيج من المجموعات داخل سوريا ومسلحين خارجها تحت «قيادة جامعة» مستحدثة

نحو إعادة إحياء «الجيش الحر»

صهيب عنجبرني

القادمة «لم الشمل» مع «أفضلية قيادية» هذه المرة لـ«الزنكي»، التي باتت واحدة من أقوى المجموعات وأكثرها تنظيماً في الجبهة الشمالية (حلب وريفها). كذلك تحتفظ «جبهة ثوار سوريا» التي يقودها جمال معروف (الذي يتمتع بسمعة سيئة في معظم الأوساط) بحظوظ وافرة، خاصة في حال تمّ تخييب قائدها عن المشهد باغتيال أو سواه. ورغم مسارعة حمزة الشمالي، «قائد حركة حزم»، إلى إصدار بيان يُندد بضربات التحالف، غير أن مصدراً داخل «الحركة» يؤكد لـ«الأخبار» أن «البيان لا يعكس موقف كل مكونات الحركة. وهناك عدد من قادة الحركة ينظرون إلى المستجدات من زاوية مغايرة». لواء الحرّمين الشريفيين» بدوره يُعتبر أحد أبرز المرشحين للعب دور أساسي على الجبهة الجنوبية.

تواصلت أمس «غارات التحالف» على عدد من مناطق سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، فيما تعهدت مجموعة «اصدقاء سوريا» بتقديم ما يزيد على 90 مليون دولار لدعم «المعارضة المدنية التي تعمل من أجل اكتساب القدرة على الحكم». «المانحون» أكدوا أن الملايين ستُقدّم إلى «المعارضة المسلحة المعتدلة والمعارضة المدنية». هذا النوع من «الدعم» لا يُعتبر جديداً، لكن الإعلان عنه في هذا التوقيت يستدعي البحث في «المجموعات المعتدلة» التي يُتوقع أن يشملها، خاصة بعد أن سقطت مجموعات عدة من «قطار الدعم»، في ضوء المستجدات. بات جلياً أن ورقة «الجبهة الإسلامية» قد أسقطت نهائياً، فيما رسم الموقف الأخير لـ«حركة حزم» من الغارات إشارات استفهام كبيرة. ولا يمكن في حال من الأحوال إسقاط الحديث المتكرر عن مجموعات من المسلحين تمّ تدريبهم في معسكرات داخل الأراضي الأردنية والسعودية من حسابات المرحلة القادمة. كذلك تؤكد معلومات «الأخبار» وجود دور أساسي مرسوم لـ«عدد غير قليل من مقاتلي الجيش الحر الذين غادروا إلى تركيا في فترات سابقة». في الوقت ذاته، ما زالت بعض المجموعات داخل سوريا متماسكة، وتحتفظ بـ«أهليتها» لتكون جزءاً من كيان يُمثل «الحصان الأسود». مقاتل سابق في «الجيش الحر» يقيم منذ حوالي عام في تركيا أكد لـ«الأخبار» أن «معظم الضباط وصف الضباط الموجودين هنا يعلمون منذ قدومهم أن المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد». وفي ظلّ تحفظة على الإيداء بمعلومات تفصيلية، يكفي بالقول: «علاقتنا بالسلاح وبتكتيكات المعارك لم تتوقف أبداً. ونهاية هذا النظام ستكون على أيدينا، وأيدي آلاف من المقاتلين المعتدلين الشرفاء». ومن المرجح، وفقاً لمعلومات وتحليلات، أن «الداعمين» سيعتمدون في مراحل قادمة على مزيج من مسلحي الخارج والداخل بعد أن يتم تشكيل «قيادة جامعة»، بحيث يتولى القادمون من الخارج قيادة مجموعات تضمّ «مقاتلي نخبة» ممن تلقوا تدريباً في الخارج، وآخرين متوزعين في معظم المناطق السورية، ضمن كيانات لم تصطبغ بالصيغة «الجهادية» بشكل علني، ترتب على رأسها «جبهة الأصالة والتنمية» التي أعلن تشكيلها في أواخر عام 2012 على أنها «تمثل الإسلام الوسطي المعتدل» وما لبثت لاحقاً أن فقدت كثيراً من مكوناتها، وكان أبرزها «كتائب نور الدين زنكي» التي تحولت أخيراً إلى «حركة». ومن المنتظر أن تُعيد المرحلة



«غارات التحالف» تنوع

ميدانياً، واصلت «قوات التحالف» لليوم الثالث استهدافها لعدد من مناطق سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في كل من دير الزور

استقلاليتها من دون فاعلية كبيرة حتى الآن، ومنها «جبهة الحق» و«لواء العاديات» و«الفرقة التاسعة عشرة في الجيش الحر»، إضافة إلى «كتائب الوحدة الوطنية».

ويُعتبر «الحرّمين الشريفيين» من أفضل المجموعات تسليحاً في الجنوب السوري. كذلك تضم قائمتها المرشحين عدداً من المجموعات الصغيرة التي ينضوي بعضها في كيانات أكبر، ويحافظ بعضها على

الجيش إلى عدرا البلد بعد «العمالية»: العين على

وينطلق الجيش في معركته هذه من ضرب أكثر الأنفاق أهمية بالمعنى الاستراتيجي». وفيما نُفذ سلاح الجو السوري غارات جوية على تجمعات المعارضة المسلحة في كل من دوما وجوبر وعدرا البلد وزملكا وداريا والزبداني والمقيلبية، أحبطت وحداته عدة

الكبرى في باقي مناطق الغوطة، بما فيها دوما». ويروي المصدر أنه «جعل التقدم الميداني للجيش في عدرا العمالية الطريق نحو الغوطة أسهل، فمن جهة سيساهم في الحد من تسلل المسلحين من مناطق الغوطة وإليها، ومن جهة أخرى يعزز تأمين الجيش للطريق الدولي بين دمشق وحمص».

وبعد تأمين عدرا العمالية، بدأ الجيش بالمرحلة الأولى المتمثلة في فتح معركة عدرا البلد، حيث تقدمت قواته مساء يوم أمس من الجهة الشرقية للبلدة، مسيطراً على تلة الكردي الاستراتيجية، والمشرفة على كامل البساتين الشرقية للبلدة، بالتزامن مع مواجهات عنيفة خاضها الجيش ضد مقاتلي «جيش الإسلام» الذين استقدموا تعزيزات من جبهتي دوما وجوبر للحؤول دون تراجع حاد للتنظيم في البلدة.

وبتدميره لعدد من الأنفاق التي حفرها مقاتلو المعارضة في جوبر، بالقرب من بلدات زملكا وطيبة، ومن خلال سيطرته المستمرة على كتل من الأبنية السكنية في عموم البلدة، يكون الجيش السوري «على بعد خطوات من إحراز التقدم الواسع في جوبر»، بحسب المصادر العسكرية التي أكدت أن «حالة التخبط التي يعانيها المسلحين في كل الغوطة الشرقية، بما فيها جوبر، ستفتح الباب واسعاً أمام الجيش لتنفيذ ضربات من شأنها شل المعارضة المسلحة داخل البلدة.

ريف دمشق - أحمد حسان

جاءت سيطرة الجيش السوري على بلدة عدرا العمالية في الغوطة الشرقية بنحو كامل تنويجاً لسلسلة من الضربات المتلاحقة التي وجهتها وحداته لمقاتلي «جيش الإسلام»، مستفيداً من الخلافات التي نشبت بين الأخير و«النصرة» التي سحبت مقاتليها من البلدة باتجاه جوبر. عدرا العمالية التي تحظى بأهمية بالغة في معارك الغوطة الشرقية، كونها صلة وصل بين دوما والضمير وحفير وميدعا، وبسبب إمكانية تأمين الطريق الدولي بين حمص والعاصمة دمشق التي لا تبعد عنها أكثر من 25 كلم، دخلها الجيش السوري يوم أمس، بعد سقوط تحصينات المعارضة داخلها.

ونتيجة تقدم الجيش، انسحب كافة عناصر «جيش الإسلام» نحو أطراف البلدة، ما وضع حداً للتهديدات الأمنية التي عصفت بالبلدة منذ اقتحام المعارضة المسلحة لها في أواخر العام الماضي. وبدوره، أكد مصدر عسكري مطلع، لـ«الأخبار»، أن معارك الجيش السوري مستمرة مع المسلحين في محيط عدرا العمالية، مؤكداً أن «كفة المعارك تميل لمصلحة الجيش في كافة قرى وأحياء عدرا. وفي المرحلة الأولى ستكون الأولوية لدى الجيش هي تأمين كافة أحياء عدرا البلد، لتليها مرحلة فتح المعارك

بعد سيطرته على عدرا العمالية، بدأ الجيش السوري عمليات إزالة الألغام والعبوات الناسفة في البلدة. وتقدمت وحداته في عدرا البلد. ومع ميلان كفة المواجهات في جوبر لمصلحته، يتهيأ الجيش لخوض جولة جديدة في الحي



شهِيد وعداد من الإصابات إثر سقوط أكثر من 10 قذائف على أحياء دمشق

محاولات تسلل في جرد قارة في القلمون، ما أدى إلى سقوط عشرات المسلحين بين قتلى وجرحى، في وقت تساقطت فيه على العاصمة أكثر من 10 قذائف هاون، تركت أغلبها في العدوي والتجارة، ما أدى إلى سقوط شهيد وعدد آخر من الإصابات.

وفي سياق آخر، استهدفت وحدات الجيش أحد أكبر المقار العسكرية التابعة لـ«جبهة النصر» في بلدة حوج حجو في حمص، ما أدى إلى تدمير المبنى المؤلف من طابقين،